

محطات التعريف المعجمي عند اللغويين وأهم إشكالاته

Lexical Definition Stations among Linguists and its most Important Problems

* أ. حدة بن شعبان

Hadda benchaabane

مخبر الدراسات اللغوية والأدبية، جامعة محمد الشريف مساعديّة - سوق أهراس / الجزائر.

Mohamed Cherif Messaadia University - Souk Ahras / Algeria

benchaabanehadda@gmail.com

تاريخ النشر: 2021/06/02	تاريخ القبول: 2021/02/27	تاريخ الإرسال: 2020/11/04
-------------------------	--------------------------	---------------------------

مَلِكُ حَصْرِ الْبَيْتِ

يتضمن البحث دراسة لواقع التعريف المعجمي الذي يعد مفتاحا للمعجم؛ غايته التعرف على المعاني الخاصة بمفردات لغة ما؛ فيسعى كل معجم لتحقيق هذه الغاية، وهو ما تعكسه جهود الباحثين ونظرتهم المختلفة للتعريف، وهو مسألة شائكة قديمة قدم البحث اللغوي، لا تزال قيد البحث ليومنا هذا، لذلك تهدف الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على عنصر التعريف كأهم عناصر المعجم، وكيف تناوله اللغويون بالدراسة والبحث، فإلى أي مدى كشف العلماء حقيقة وخبايا التعريف؟ وما السبيل لحل الإشكاليات المتعلقة بالتعريف في المعاجم؟ لأن ما تم التوصل إليه؛ أنّ هذا الصرح لا بد أن يلقى المزيد من الدراسة والاهتمام المكثفين.

الكلمات المفتاح: معجم؛ تعريف معجمي؛ جهود لغوية؛ إشكاليات التعريف.

Abstract :

This research includes a study of the reality of the lexical definition which is a key to the dictionary, its purpose is to know the meanings of the vocabulary of a language. Each dictionary seeks to achieve this goal, and this is reflected in the efforts of researchers and their different views of the definition which is a thorny issue as old as linguistic research which is still the subject of research today. That is why this research paper aims to highlight on the defining element as the most important element of dictionary, and how linguists have approached it through study and research. Therefore, to what extent have scientists discovered the truth and secrets of the definition? How to solve problems related to definition in dictionaries?

* حدة بن شعبان benchaabanehadda@gmail.com

So, this research has concluded that this field should receive more meaningful study and attention.

Keywords: dictionary; Lexical definition; Language efforts; Problems.



مقدمة:

يعدّ التعريف ركنا أساسيا في العمل المعجمي، لا تقوم الصناعة المعجمية من دونه، يقوم بتشكيل المعجم باتحاده مع قائمة المداخل أو ما يسمى بالرّصيد المفرداتي، ونظرا للدور المزدوج للمعجم كمدونة حضارية من جهة وكوسيلة تعليمية من جهة أخرى، فإنّ أهميّة هذا الدور تبرز أساسا في جانب التعريف حتى عدّه بعض الباحثين المعجم في حدّ ذاته، حينما عزم القداماء على مهمة جمع المادّة اللّغوية، اجتهدوا لوضع التعريفات ولكنّ تلك المحاولات طالت جانب التعريف بشكل عفوي، ثم بدأ الاهتمام يمسّ تدريجيا هاته المسألة، وتبيّن بذلك أنّ ضبط الحدود والتعريفات مسألة حساسة-سواء على مستوى التواصل والتخاطب، أو على مستوى الفهم والإفهام- وطرحه لإشكاليات على مستويات عديدة؛ منطقية، ودلالية، ومعجمية... ولن يتحقق الكشف عن خبايا التعريف إلّا إذا بلغ العلماء ضبط حدوده وإبلائه العناية اللازمة وإحاطته بالدراسة والبحث. ومما لاشك فيه أنّ أرسطو كان من السّباقين اهتماما بالتعريف، فحصره أساسا بالجنس الذي ينتمي له اللفظ المعرف، ثم الصفات المميزة له عن باقي بني جنسه، فبين أخذ ورد ومد وجزر؛ تراوحت هذه التعريفات ممثلة في محاولات الدارسين كلّ في مجاله؛ صياغة التعريف المناسب والمضبوط فكان منه: الاسمي، والمنطقي والنبوي وغيرها من الأنواع التي يتنافس أصحابها من أجل الوقوف على أدق منهج لصياغته، فيكون بذلك مناسبا لكل نوع.

إن الغاية الأساسية لوضع التعريفات هو توضيح المعاني المبهمة، وقد ارتبط قديما بالفاظ أخرى منها: الحدّ والرسم والشرح والتأويل والتفسير والترجمة فتذكر أحيانا على أساس علاقة ترادفية أو علاقة العام بالخاص، أو علاقات أخرى... وشاع حديثا كمقابل للكلمة الأجنبية *Définition*، ونظرا لدوره الهام في تحديد جوهر الكلمة المدخل، واقتضائه الإحاطة بدقائق المعاني للكلمات العامة والخاصة، وكذا العلم بأسرار اللّغة المستحدثة، من أجل مواكبة الحديث منها ومراعاته للفئة المستهدفة التي أعدّ المعجم من أجلها بصفة عامة والتعريف بصفة خاصة، والدراية بجميع العلاقات الممكنة بين المفاهيم المتقاربة، لضبط الحدود والمفاهيم، وتمثيله لأساليب

التعامل المختلفة مع المعنى، ومحاولة استثماره مؤخرًا للمعطيات الحديثة للاتجاه اللساني، جعلته يحظى بمكانة عالية من الأهمية، ونظرًا للتنوع الكبير للتعريفات المستخدمة في المعاجم المختلفة على مر العصور، ولأهميته المذكورة سابقًا استدعى الأمر محاولة البحث عن إجابة للإشكالية الرئيسية المتمثلة في: لماذا الاهتمام بالتعريف، وما السر في تنوع وتعدد وتباين التعريفات والمسمى واحد؟، وهل التعريف غاية في حد ذاته في بناء المعجم أم أنه وسيلة يستعان بها لبلوغ هدف ما؟ ويمكن تلخيص بعض أهداف الورقة البحثية في محاولة الإحاطة بالتعريف المعجمي لأنه وسيلة فعالة للولوج لماهية الشيء، وتوضيح ما استغلق على الأفهام ومعرفة مدى اهتمام المختصين بالمعاجم لتوحيد معايير وضع تعريفات الألفاظ والمصطلحات، ثم الوقوف على صعوبات صياغة التعريفات سواء في المعاجم العامة أم المتخصصة، ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة، والوقوف على واقع صياغة التعريفات المعجمية المختلفة، وكذا تقصي نظرة اللغويين لهذه المسألة وما يتعلق منها بجانب الإشكاليات التي تواجه التعريفات أساسًا.

محطات التعريف عند التراثيين العرب القدماء

نرصد عملية الاعتناء بالتعريف منذ القدم، لأن مسألة البحث عن المعاني والحقائق متأصلة في الإنسان، ونجد سؤال ما هو؟ ملتصق بلسانه كلما واجه شيئًا جديدًا، ومن هنا نحاول تقصي اعتناء الباحثين في هذه المسألة ولعلنا نبدأ بابن عباس؛ نظرًا لجهوده الكبيرة التي اعتبرت اللبنة الأولى للعمل المعجمي.

أولاً- جهود ابن عباس وآخرون التعريفية

كانت بوادر البحث عن مدلول الكلمات كما هو متفق عليه مع ظهور القرآن الكريم، من خلال الأسئلة المتنوعة حول معاني الكلمات فيه، موجهة في البداية إلى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم « ثم إلى الصحابة العارفين بأحوال اللغة العربية ثانياً، وبهذا كان "تفسير غريب القرآن ومشكله أولى الحركات العلمية التي رآها العرب»¹ ، وطبعاً هذه الحركات تجسدت في البحث المعجمي عامة، والبحث في إزالة غرابة الألفاظ وغموضها، أي البحث في تعريفها ثانياً.

تعد محاولات المشتغلين بتفسير غريب القرآن المرحلة الأولى التي تمثل البحث في أغوار التعريف، كما يمكن اعتبار هؤلاء الفئة الأولى التي جادت في إزالة الغموض عن بعض المفردات، وعملهم هذا لم يكن بالسهل والبسيط، بل كان مؤسساً على جملة معارفهم باللغة الخاصة بهم،

وما يحفظونه منها سواء من الشعر أو النثر أو الأقوال أو الحكم وغيرها... ونستطيع القول أن عملهم كان مؤسسا خاصة بالاعتماد على حجة لغوية تعرف بالاستشهاد بأقوال العرب السابقين، ومن محفوظهم خاصة.

نذكر أول من برع في بداية العمل التعريفي، والذي لم يسبقه أحد من قبله فيه وهو عبد الله بن عباس، الذي كان رائدا في تفسير القرآن الكريم وشرح غريبة وقد اتخذ منها متناسقا فيه (3 ق.هـ-68هـ) «فهو يعطي للكلمة الغريبة في القرآن معنى، ويستشهد عليه من الشعر العربي الجاهلي، وعلى أقواله ألفت كتب غريب القرآن، واعتمدها المعاجم اللغوية»².

وقد تمت عملية شرحه لما استغلق منه الفهم في القرآن الكريم وفق الطرائق التالية:

أ_ الاعتماد على القرائن اللغوية الموجودة في القرآن الكريم: تستند هذه الطريقة إلى شرح الآيات القرآنية غامضة المعنى من القرآن الكريم نفسه، فبعض الكلمات لا يتضح شرحها من ظاهر الكلام بل قد يرد شرحها في مواضع أخرى، فلا يكون موضعها الأول كافيا لفك استغلاقتها ونظرا لانسجام الرجل بالنظر الثاقب والعقل الراجح وقدرته على الحفظ والاستيعاب مكّنه هذا كَلَّه من شرح وتفسير هذه الآيات، والتي غمضت في مواضع وتوضحت في مواضع أخرى ونذكر على سبيل المثال في تفسيره الآية القرآنية ﴿قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا آتَيْنَا أُحِيْبِتْنَا آتَيْنَا﴾ [البقرة، 11] بقوله كنتم أمواتا قبل أن يخلقكم، فهذه ميتة، ثم أحياكم، فهذه حياة، ثم يميتكم فترجعون إلى القبور فهذه ميتة أخرى، ثم بعثكم يوم القيامة، فهذه حياة فهما ميتتان وحياتان. فهو يشبه ما ورد في قوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة، 28] وهذه الطريقة قد كانت شائعة الاستعمال لدى كثير المفسرين الأوائل وقد اقتدوا في ذلك، واتبعوا خطى رسولهم الكريم صلى الله عليه وسلم .

ب_ تفسير مفردات القرآن الكريم بالاعتماد على كلام العرب: وهنا كان اعتماد ابن عباس واضحا على محفوظة الغزير من شعر العرب الجاهلي، وخير دليل على هذه الطريقة في التفسير؛ هو مسائل نافع بين الأزرق له وإجابته القاطعة لإرجاع أصل الكلمات المسؤول عنها بأنها عربية وإبعاد الشك عن عجمتها من أمثلتها سؤال نافع: أخبرني عن قول الله عز وجل ﴿أَلْفِينَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾ [البقرة، 170] قال بمعنى " وجدنا عليه آباءنا" قال: فهل تعرف العرب ذلك، قال: نعم، أما سمعت نابغة بني ذبيان وهو يقول:

فحسبوه فألفوه كما زعمت... تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد
وأيا سؤاله عن قوله تعالى ﴿فمن خاف من موص حنفا﴾ [البقرة، 182] قال: الميل و الجور في
الوصية ونسبه للعرب عن قول الشاعر عدى بن سعد وهو يقول:
وأملك يا نعمان في أخواتها... تأتي ما يأتينه حنفا..
وأيا في قوله تعالى ﴿فقد فاز﴾ [آل عمران، 185]، قال يعني: فقد سعد ونجا وأما العرب فقد
وردت المفردة عندهم في قول الشاعر عبد الله بن رواحة في قوله:
وعسى أن أفوز ثم ألقى... حجة التقى بما الفتانا

ومن هنا نجد أن ابن عباس في هذا النوع من الشرح والتفسير اعتمد على منهج التفسير
بالشاهد وشاهده مكتسب لصفة الشرعية من المحفوظ الشفوي من شعر العرب وديوانهم، لأنّ
جلهم يحفظونه عن غيب، ومعرفة شرح المفردة يكون بالاعتماد على السياق الذي وردت فيه
أقوال الشعراء السابقين، فتعلّم الدّور القار للسياق في توضيح الشرح الخاص بالمفردات فهو يجعلها
تتخلص من التّخبط الخاص بالمعاني المحتملة للكلمة، وبهذا تتخلص في معنى واحد مرتبط أشد
الارتباط بالبيت الشعري الذي وردت فيه ومن أمثله أيضا الرواية التي ذكرها القرطبي إسناداً إلى
سعيد بن المسيب الذي قال: بينما عمر بن الخطاب على المنبر قال: يا أيها الناس ما تقولون في
قول الله عز وجل ﴿أو يأخذهم على تخوف﴾ [النحل، 47]، فسكت الناس، ثم قال شيخ من
هذيل: هو لغتنا يا أمير المؤمنين، التّخوف: التّنقص... فقال عمر: أتعرف العرب ذلك في
أشعارهم؟ قال نعم، قال شاعرنا، أبو كبير الهذلي يصف ناقه تنقص السّير سنامها بعد
تمكه³ واكتنازه فقال:

تخوّف الرّجل منها تامكا قدأ... كما تخوّف عود التّبعة السّفن.

فقال عمر: يا أيها الناس عليكم بديوانكم شعر الجاهلية فإن فيه تفسير كتابكم، ومعاني
كلامكم⁴.

ج- تفسير وشرح الآيات (مفردات) بالاعتماد على سبب نزول الآية والمأثور عن النبي
والصحابه:

تعتمد هذه الطريقة على معرفة السبب الرئيسي الذي نزلت فيه الآيات الكرمات، وبهذا يتعلق
شرحها وتفسيرها بما تعلقا تاما، وتكون مرتبطة بحادثة أو مناسبة معينة، ولا يتأتى هذا إلا

بالتساؤل عن هذه الأسباب ومحاولة معرفتها جيدا من العارفين قبله-ابن عباس- فهاهو يلح ويؤكد على هذه الطريقة في سؤاله لعمر ابن الخطاب عن قوله تعالى: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحریم،66] فقال: «لم أزل حريصا أسأل عمر عن المرأتين من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، حتى حج عمر وحججت معه وألح أكثر بالسؤال حتى أجابه أهما عائشة وحفصة»⁵

ونجد كنموذج عن هذا الشرح كذلك قوله تعالى ﴿فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم﴾ [البقرة،79] فقد أخرج النسائي عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في أهل الكتاب وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق عكرمة عن ابن عباس قال: نزلت في أحبار اليهود وجدوا صفة النبي صلى الله عليه وسلم مكتوبة في التوراة: أكحل العين ربعة جعد الشعر حسن الوجه، فمحوه حسدا وبغيا وقالوا نجده طويلا أزرق بسط الشعر، وهو يلفت النظر هنا إلى الدقة في توضيح سبب نزول الآية والتدقيق في شأها، كما نراه يوضح نزول هذه الآية من قوله عز وجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ﴾ [البقرة،159] أخرجها ابن جرير وابن أبي حاتم عن طريق سعيد وعكرمة عن ابن عباس قال: سأل معاذ ابن جبل وسعد بن معاذ وخارجه بن زيد نفراً من أحبار يهود عن بعض ما في التوراة فكتموهم إياه وأبوا أن يعرفوهم فأنزل الله فيهم ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى﴾ [البقرة،159] .

وفي هذا الموضوع هناك من الآيات ما فسر سبب نزوله، وارتبط بحدث معين، فكان توضيحه مختصا بالعالمين بهذه الأسباب ممن هم أقرب للرسول صلى الله عليه وسلم، والذين تواتروا هذه الأسباب من أصحاب الثقة وهذا لا ينفي نزول آيات أخرى دون سبب مرتبط بحادثة أو واقعة، بل تعلقت بأسئلة نابعة من الرسول صلى الله عليه وسلم، فتتزل الآيات العظيمة لتثبت حكما معنا وتعطي إجابة شافية للغليل فقد ورد في هذا الشأن ما رواه عبد الله بن مسعود في صحيح البخاري⁶ أنه قال: كنت مع النبي في حرث بالمدينة وهو يتوكأ على عسيب، فمرّ بنفر من اليهود فقال بعضهم: سلوه عن الروح، وقال بعضهم: لا تسألوه، لا يسمعكم ما تكهون، وقاموا إليه فقالوا: يا أبا القاسم حدثنا عن الروح، وقام ساعة ينظر، فعرفت أنه يوحى إليه، فتأخرت عنه حتى صعد الوحي، ثم قال ﴿ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا

قليلاً ﴿الإسراء، 85﴾ إنّ هذه الإجابة تدلّ على سبب نزول الآية على الرغم مما تحمله من تعليق الإجابة بعلم الغيب.

وهذا النوع من التعريف قد اختص به جملة المفسرين من أمثال ابن عباس الذين كانوا يبحثون عن الكلام المأثور لسيد الخلق، ويتقصون العلم والمعرفة من كل فاه رأوه أهلاً للثقة فحينما سئل عن مصدر هذا العلم كانت إجابته بلسان مسؤول وقلب عقول، وقد أنسب ابن عباس الفضل في علمه إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه)

ثم إنّ جهود ابن عباس المأثورة كانت اللبنة الأساسية التي بنى عليها اللغويون فيما بعد معاجمهم، وساعدهم منهجه على ذلك، وقدرته الفذة على تخير طريقة تقديم الشرح قد أثبتت وعيا خفيا بأهمية توصيل معاني المفردات إلى المشاركين في الخطاب، وبالرغم من أن الهدف كان منصبا حول القرآن الكريم إلا أنّ هذا لم يمنع من نقلها إلى شرح ما استعلق عليه الفهم من كلام العرب، واللغة العربية خاصة بعد انتشار ظاهرة اللحن وفساد اللسان العربي.

إن المتقاضي لجملة الشروح المقدمة يكتشف عبقرية هذا الفحل في اكتشافه لأهمية المعنى في توضيح الصورة الغامضة، ولا نراه قد أبقى على شكل واحد في تقديمه للشروح فقد باين بين التعريف بالمفرد الواحد، وأحيانا بالجملة، وأحيانا أخرى بالنص، فهذه العبقرية كانت نقطة الانطلاق لإرساء ثوابت النظرية التعريفية إن صح أن نطلق عليها هذا الوصف، وعلى الرغم من عدم تخصيصها بالمسميات إلا أنّها تدلّ على ما اكتشفه المتأخرون الذين أبقوا على الطريقة وساهموا بإطلاق مسميات لها كل حسب وجهة نظره.

ثانيا- جهود الخليل ومعاصريه في النظرية التعريفية

كما يتم تداوله في مختلف المراجع يبقى الخليل بن أحمد الفراهيدي الرائد الأول للتأليف المعجمي بلا منازع، وكل من جاء بعده قد اتبعه وسار على دربه في خوض غمار هذا التأليف، بعمله هذا أحدث نقلة نوعية لا مثيل لها، وقد كان الاختصاص والاهتمام منصبا على تفسير القرآن الكريم، والذي كما رأينا يستعين مفسروه في آليات شرحه بالكلام المأثور من الأدب العربي الجاهلي، الذي صار متلازمين يحتاج أحدهما للآخر، ولا يستغني كل منهما عن الثاني.

ونراه لا يخالف الهدف الرئيسي من وضع المعجم وهو تقديم ما أمكن من الشروحات اللازمة التي تقوم بتقريب المعنى من الأذهان، وقد ذاع صيته في عملية إبداعه في طريقة ترتيب

مداخل معجمه الصوتي، لما يشترطه من علم ودراسة كبيرين يعلم الأصوات ومخارجها، وانتساءل هل كان إبداعه منصبا على هذا الركن الفعّال في المعجم؟، أم أنه تجاوزه إلى عنصر آخر أكثر فعالية في العمل المعجمي وهو التعريف المقدم للمداخل المعجمية.

ونبحث هنا جليا في هذا العنصر عن طريقة شرح الخليل للمفردات التي جمعت عن اللغة العربية ونرى كيف سار من جاء بعده في هذا الخط، هدفنا هنا الإلمام بمنهجه في تقاسم المفردات، وبشكل أدق نظرة اللغويين واهتمامهم بهذا الركن الأساس في وضع المعجم، ولن يكون هذا إلا باستقصاء تعريفات بعض النماذج المأخوذة من العين ولا نرانا نتوسع في هذا المجال لأن المقام لا يستدعي الإسهاب والإطناب والإطالة، ومن بين التعريفات المقدمة نجد: -عهد: العهد: الوصية والتقدم إلى صاحبك (شيء) ومنه اشتق العهد الذي يكتب للولادة، ويجمع على عهود، وقد عهد إليه يعهد عهدا.

والعهد: الموثق وجمعه عهود، والعهد: الالتقاء والإلمام يقال: مالي عهد بكذا وإنه لقریب العهد به والعهد: المنزل الذي لا يكاد القوم إذا إنتأوا عنه رجعوا إليه قال: هل تعرف العهد المحيل أَرْسُمُهُ . -عده: يقال: فلان عَيْدَهَيْةٌ وَعَيْدَهَةٌ أي كَبُرَ وسوء خُلُق، والعيده: السبى الخلق من الإبل، قال رؤبة: وخاف صقع القارعات الكدّه... وخبط صهميم اليدين عَيْدَهُ -دهع: دهع الراعي بالنوق ودهدع بها إذا قال لها "دهاع أو دهاع" الأول مجرور قال زائدة: ودهدع بالسخل إذا أشلاه⁷

استخدام الخليل لطرائق مختلفة في تقديمه للتعريفات على الرغم من عدم الإشارة إليها وتسميتها، وقام بتنويعها بين المرادف والاشتقاق والسياق...

ثالثا- جهود الزمخشري التعريفية

اختص الزمخشري في معجمه "أساس البلاغة" بمنهج خاص به، أوضحته تسمية معجمه بالدرجة الأولى، فاخياره البلاغة يعنى اهتمامه باللغة الجميلة ولم يعن بمشتقات الكلمة وتصاريفها كما فعل سابقوه، وقسم على هذا الأساس معجمه وخاصة في مجال تعريفات مواده إلى «قسمين الأول للمعاني الحقيقية والثاني للمجازية ويفصل بينهما»⁸، فالوعي والإدراك والحس اللغوي جعله يقدم المعاني الحقيقية على المجازية وهذا الترتيب الداخلي عملت به معاجم كثيرة غيره ومثالها:

أذن: أطلب لي شاه أذناء قرناء، وحدثته فأذن لي أحسن الأذن أذنته بالأمر فأذن به (فأذنوا بحرب من الله ورسوله) وتأذن بالشر إذا تقدم فيه وحذره وأذره به، وإذا نادى منادي السلطان بشيء فقد تأذن به، وتأذنت لأفعلن كذا أي سأفعله لا محال (وإذا تأذن ربك) واستأذنت عليه فحجني الآذان .

فلان أذن من الآذان إذا كان سمعه، وخذ بأذن الكوز وهي عروته والأكواب كيزان لا آذان لها ومضت فيه أذن السهم.

قال الطرماح: توهن فيه المصّر حبه بعدما ... نضت فيه أذنا يلقي وعامل وجاء فلان ناشرا أذنيه أي طامعا.

وفي المثال: أنا أعرف الأرنب وأذنيها أي أعرفه ولا يخفي علي كما لا تخفي علي الأرنب⁹

ظهر المعنى الحقيقي في هذا الشرح حين ارتبط المعنى بالأذن وهي العضو الذي ينتمي للرأس، ونجده أيضا يربطه بالجزء الذي يمسك منه الأكواب وكذلك يربطه بالحديث وبالأفعال، ثم يمر للمعنى المجازي حيث نسبة للأشياء المحسوسة وهو الشر في معنى التحذير وكذا المناداة، ثم أورد معنى الطمع والمعرفة الجيدة بالشخص.

نجده يهتم ببعض التعريفات الجوهرية فيقول: «غسق: هو دخول أول الليل حين يختلط بالظلام»¹⁰ وهنا توضيح فيه شيء من الدقة، أما في توضيحه للصيغ المختلفة للمدخل خاصة إذا كان فعلا ومثاله قوله:

«بئس: بئس منه بأسا و استيأس وأياسه، وهو بين عطفه مطمع وصدقه مؤيس، ورجل يؤوس، ويقول الله يخلف ويؤوس والعبد كنوذ ويؤوس. ومن المعاني لمجازية: قد يئست أنك رجل صدق، بمعنى علمت وقال سخيم:

أقول لهم بالشعب إذ يبسونني... ألم تياسوا نبي ابن فارس زهدم»¹¹.

رابعا- جهود ابن منظور التعريفية

يتجلى منهج "لسان العرب" لابن منظور (ت630هـ) أثناء تعامله مع التعريفات في اتباعه لطريقة التوسع في شرح المواد، وما تفرع عنها من ألفاظ، فوصلت مداخلة قرابة ثمانين ألف مادة، واستشهد بالقرآن الكريم والحديث وما أثر من كلام العرب، وهو في هذا لم يخرج عن سابقه من المعاجم.

نذكر بعض الشواهد من هذا المعجم :

الجُلْبَةُ¹² وتعني: "ما في السماء جُلْبَةٌ: اي غيم يطبقها" عن ابن الأعرابي وأنشد

إِذَا مَا السَّمَاءُ لَضَمَّ تَكُنَّ غَيْرَ جُلْبَةٍ ... كَجَلْدَةِ بَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ تُنِيرُهَا

. السنة الشديدة وقيل الجُلْبَةُ مثل الكُلْبَةُ، شدة الزمان قال أوس ابن صفراء

لَا يَسْمَعُونَ إِذَا مَا جُلْبَةٌ أَزَمَتْ ... وَلَيْسَ جَارُهُمْ فِيهَا بِمُخْتَارٍ

. "الشدّة والجهد والجوع" قال بن عثمان بن حنيش الهذلي:

كَأَنَّما بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَلُتْبَيْهِ ... مِنْ جُلْبَةِ الْجُوعِ، جِيَارٌ وَإِرْزِيزُ.

أورد ابن منظور ثلاث أوجه لتعريفه مدخل الجُلْبَةُ، وقد غيّر في طريقة تعامله مع كل وجه على حدة، حيث وضع الأولى بواسطة أداة النفي وربطها بكلمة السماء، ونلاحظ أنه استشفه من أقوال العرب ومحفوظهم الشعري كما يفعل سابقوه في وضعهم للتعريفات ، أما الثاني فقد انتهج فيه التعريف بالمرادف واختار كلمتين مقابلتين لهذه المفردة وهما السنة الشديدة، ولا نراه يخرج عن المألوف باستشهاده من الشعر، وهو ما فعله بالمقابل الأخير لهذه الكلمة ولكن بإيراد كلمات قد تختلف اختلافا جوهريا بسيطا أو كبيرا وجعلهم كمرادفات وهم الشدة، الجهد، الجوع، وكل منها يحمل معنىً يختلف ولو في جزئية ضئيلة عن الآخر.

ولا نجد المعجم يتصرف بنفس الشكل في مواضع أخرى وخاصة ما يخص تعريفات المصطلحات المتخصصة فيعرف التصغير حيث يقول: عرف علماء الصرّف التصغير اصطلاحا كما يقول عباس حسن بأنه: «تغيير يطرأ على بنية الاسم وهيئته»¹³ يقول "عن هذا الباب تصغير "أوسٍ" على أُويسٍ" وهو من أسماء الذئب قال أسماء بن خارجة:

في كل يوم صيفةٌ... فوقي تأجل كالظلاله

فلأحشأتك مشقصاً... أوسا أُويس من الهباله

لم يوف المعجم هنا المصطلح النحوي التصغير كامل حقه في التعريف على الرغم من الإدراك الذهني لكيفية صياغته والتمثيل له مباشرة بالشعر، وأورد التغيير الطارئ بشكل عفوي جدا.

محطات التعريف المعجمي عند المحدثين

أولا- المعجم الوسيط نموذجاً

يعتبر المعجم الوسيط ناتجا هاما صادرا عن مجمع اللغة العربية بمصر سنة 1960، مثالا حيا عن العمل المعجمي المتطور والمنظم، برز فيه الوعي بالعمل الجماعي من جهة، والإدراك الكبير لأهمية العمل المعجمي الحديث والحاجة التعليمية لمستخدمي المعاجم، التي كانت منطلقه الأساسي فنظرا إلى «حاجة طلاب التعليم الثانوي وجمهرة المثقفين من أبناء اللغة العربية إلى معجم سهل التناول ميسر التزاتيب مصور بحيث يتناول المصطلحات العلمية الصحيحة»¹⁴ وأيضا قادر على مواكبة النهضة الحديثة وغير قاصر على مسايرة مستجدات مختلف العلوم والفنون الحديثة.

حاول المعجم الوسيط التحديث في طريقة تعامله مع التعريفات إلى جانب تحديثات تخص مختلف مكونات المعجم، حيث يقوم بعرض المدخل وفقا للحرف الأول منه منطلقا من مادته الثلاثية، والبدء بالفعل الماضي ثم المضارع وحركة عينه والمصادر ثم ذكر المزيادات ومصادرها، والأسماء المشتقة والجامدة، أما ترتيبه الداخلي للمعاني فكان تعامله معها على النحو الآتي: تقديم المعنى الحسي على المعنى العقلي، والمعنى الحقيقي على المعنى المجازي، وهذا لا ينفي سقوطه في الخلط بينهما أحيانا فيورد هذا أسبق من ذلك.

حاول هذا المعجم الاعتناء بدقائق التعريف، وتلافي الأخطاء التي وقع فيها سابقوه من المعاجم، فوضّح في مقدمة منهجه في الاهتمام بالدقة والوضوح في تعريف المداخل، وكان مما أوردته اللجنة «وعينت اللجنة بإثبات الحي السهل المأنوس من الكلمات والصيغ وبخاصة ما يشعر الطالب والمترجم بالحاجة إليه، مع مراعاة الدقة والوضوح في شرح الألفاظ أو تعريفها»¹⁵ ونورد بعض نماذج التعامل مع التعريفات في هذا المعجم:

كانت التعاريف الواردة في المعجم الوسيط مختلفة نوعا ما عن سابقتها فقد انتهج التعريف بالمرادف في قوله: البؤس: المشتقة¹⁶، انبتر: انقطع¹⁷.

التعريف بالسلب في قوله: الموت ضد الحياة¹⁸ أيضا الوجود ضد العدم¹⁹ أما استعماله للعبارة الشارحة فنجد مثالها في قوله:

-أهب: أخذ للسفر أهبته وتأهب له، بنو فلان جاعوا حتى أكلوا الأهب، وكاد يخرج من أهابه في عدوه قال أبو نواس:

تراه في الخضر إذا هابه ... كأتما يخرج من إهابه

-سجن: بين مسجن وحجلة مسنة مسرة قال الفرزدق:

إذا القنبضات السود طوئن بالقحس... رعدن عليهنّ الحجال، المساجن²⁰

أما إيراد الصيغ المحتملة للفعل في المثال التالي:

__ نَبَذَ ونَبَذَانَا، نَبَذَا، يُقَالُ نَبَذَ عِرْقَهُ ونَبَذَ قَلْبَهُ والنَّمْرُ نَبَذَا، صَارَ نَبِيذًا، وَيُقَالُ نَبَذَ النَّوَاةَ ونَبَذَ الْكِتَابَ وَيُقَالُ نَبَذَ الْأَمْرَ، أَي أَهْمَلَهُ ولم يعمل به، ونَبَذَ الْعَهْدَ أَي نَقَضَهُ.

__ انتَبَذَ: اعتزل ناحية . تنابذ: اختلفوا تفارقوا عن عداوة . المنبوذ: اللقيط التقط فلان منبوذًا . النباذ: صانع النبيذ النبذة: الشيء القليل اليسير . النبيذ: شراب مسكر من عصير العنب أو التمر أو غيرها²¹ .

أقام معجم الوسيط بناء تعاريفه على البساطة والسهولة، فبعد إبراز مختلف أوجه المدخل المجرد نَبَذَ من مختلف الزيادات: انتَبَذَ، تنابذ، منبوذ، نباذ، نبذة، نبيذ، أورد شروحا تباينت بين الكلمة المفردة التعريف بالمرادف أو بالعبارة الشارحة، وكذا أسند سياقات مختلفة قد ترد فيها المفردة.

إشكاليات التعريف في المعاجم العامة والمتخصصة

ما يروم له كل معجم هو تقديمه للتعريفات المناسبة، ولكن الوصول لهذا الهدف قد يشوبه بعض العراقيل التي لطالما أرتقت اللغوي والمعجمي معا قديما وحديثا، ونرى هذه الإشكاليات تستحدث مع مرور الزمن، وتواكب كل مستجدات العصور المختلفة، ويمكن تصنيفها إلى إشكاليات تخص بناء التعريف، وأخرى تخص مضمونه.

أولاً- إشكاليات تخص المبنى (الشكل)

يتطلب بناء التعريف المعجمي عدة شروط، وهذه الشروط أضحت بحكم المبادئ في مختلف المعاجم، يتطلب تنفيذها جهودا كبيرة، وبالرغم من محاولة الإلمام بما إلا أنها تبقى رهينة المادة المعرفة التي تختلف طبيعتها وفق عدة ظروف من بينها السياق الذي ترد فيه، وعناصر الخطاب التواصلية، والقدرة اللغوية لمسل المادة اللغوية، ومدى استيعاب المتلقي الذي يختلف بدوره كمشارك في عملية التواصل أو لمتلقي حر لا يعلم بالخلفية المعرفية لهذا الخطاب، وغيرها كثير. أصبحت بعض هذه الشروط لازمة التوفر وإجبارية الوجود، وبعضها الآخر قد يضطر

المعجمي إلى تلافيه نظرا لما سبق ومن جملة هذه اللوازم والمعايير نذكر ما يلي:

أ-الوضوح: إذا كان إعداد المعجم يحتاج إلى جملة من الخطوات كجمع المادة وترتيبها وتنظيم مداخلها المعجمية نطقا وكتابة وصرفا وتركيبا فإن التعريف المعجمي أصعبها، لأنه يقتضي الإحاطة

بدقائق معاني الكلمات العامة والخاصة، وتعد هذه المقتضيات المقدمة لبناء التعريف ملخصة بشكل ملحوظ، وقد ارتبطت بعنصر أساسي فعال وهو الخلفية المعرفية لوضع التعريف بصفتها نقطة الانطلاق التي هيأت الطريق لبناء التعريف المعجمي، فهنا نستطيع القول أننا تخلصنا من الرتابة التي أوقعتنا فيها الطرق التقليدية، وإن كنا لا ننكر أنّ لها جليّ الفضل في وضع حجر الأساس للنظرية التعريفية، ثم المرور إلى العلاقات التي تبني المفاهيم من جهة والمعاني الخاصة بالمفردات من جهة مقابلة وضرورة الإلمام بما كمقتضى آخر لوضع وبناء التعريف المناسب، فما يتحراه المعجمي كشرط أولي في وضعه التعريف هو الوضوح لأنّ هذا سيوصله إلى بلوغ الهدف الأسمى لبناء المعجم في شكله العام، وهذه المسألة جد مهمة، لأنّ الوصول إليها ليس بالسهل، والحرص على تقديم المفردات المختلفة بكلمات أكثر وضوحا يتطلب جهدا وتعبا كبيرين.

إن الشروح الغامضة تحتاج إلى توضيح وشرح لكي يتقرب المعنى لصاحبها كما يقول صمويل جونسن في مقدمة معجمه «يتطلب استعمال مفردات أقل إبهاما من الكلمة المراد شرحها، وهذا النوع من المفردات لا يمكن العثور عليه بسهولة دائما»²² فالاعتراف بالصعوبة والعسر أمر صائب، لأنه يؤدي إلى استقصاء المعارف بشكل صحيح ودقيق ويضع المسائل اللغوية في مكانها الصحيح، ودائما يدرج في أذهاننا سهولة طرح السؤال ما هو س؟ لكن الوصول إلى الإجابة الشافية هي محل النظر، ومربط الاجتهاد والبحث.

ويمكن إدراج شروط فرعية من أجل تحقيق مقتضى الوضوح من قبيل: تحديد القرينة التي تفصل بين الألفاظ المجازية في تحديدها للمعنى، وتجنب الغريب والموحش من الألفاظ في شرح الكلمات وعدم استخدام الألفاظ المشتركة دون الإشارة إلى المعنى المقصود خاصة إذا كان المتلقي من العامة وليس المختصين، وعدم إدراج ما يثبت الشك في تقديم الكلمات.

ولابد من التنبيه إلى أن شرط الوضوح متعلق بمختلف أنواع المعاجم العامة منها والمختصة، فإذا كان الوضوح يشمل التعريف في الأول، فهو يطال المفهوم في الثاني، لأنّ وضوح المفاهيم المقدمة للمصطلحات وابتعادها عن الألفاظ الغريبة والمجاز يجعل من العلم المختص واضحا للباحث والمهتم به.

ب - الاختصار: يهدف هذا الشرط إلى اتباع قاعدة مهمة، وهو الاقتصاد اللغوي ونقصه به اختيار عدد قليل من الكلمات بغية الوصول إلى المعنى المحدد، ويمكن إدراجه من جملة أهم المرامي

التي يسعى المعجمي لتحقيقها، ففكرة الاختصار فكرة تراثية، قد اهتدى لها أوائل الباحثين العرب، وظهورها متعلق بحاجة ماسة ظهرت رفقة اشتهاار المعاجم القديمة والكتب الكبيرة ذات الصيت المتداول، والغاية كما يقال تبرّر الوسيلة، ولأنّ الكتب المطولة صعب تداولها بين الناس في ذلك الوقت بسبب حجمها وصعوبة نسخها، فكان الرأي أن يكون اختصارها وسيلة لتكون في متناول الدارسين والمهتمين.

قام اللّغويون المهتمون بهذه المسألة باختصار كبار الكتب كالعين للخليل والصحاح للجوهري ومختار الصحاح للرازي ولسان العرب لابن منظور والوسيط وغيرهم... وتختلف أهداف الاختصار من معجم لآخر فنجد قولهم في مختصر العين مثلا «هذا ما اختصرنا من كلام العرب، وهو الضرب الأوسط الذي قد انحدر عن الغريب الغامض، وارتفع عن القريب السهل الذي تفهمه العامة، ويأخذه المتعلم على طول ملاقة الناس»²³ وانتقل المبتغى من الاختصار في المعاجم وهو، التيسير والتسهيل لحصول الفائدة، إلى اعتماد هذا الهدف وصار شرطا أساسيا في بناء التعريف، وقد التقيا في هذه الأهداف فالاختصار يحقق المبتغى من التبسيط ولكنّه لا يتحقق إلا إذا وصل إلى المعنى المحدد من تعريف المدخل المعجمي وتمثل الإشكالية التي تطال هذا الشرط في عدم الوصول إلى المعنى الخاص بالمفردة أو المصطلح باستعمال عدد كثير من المفردات المشكّلة للتعريف، فلا بد فيه من الإبقاء على العناصر المفتوحة في التعريف وعدم الخروج عنها، وتجنب ظاهرة التكرار خاصة، ونذكر في هذا الصدد الخروج عن الشرط الأول ألا وهو الوضوح لأنّ هذه المبادئ تسيّر في اتجاه واحد وتشكل كلاً متجانساً لا يمكن الحياد عن أحدهما، وكذلك تجنب الحشو الذي لا طائل منه رغبة في المحافظة على ما يعرف بروح التعريف، ومن هنا يمكن ضبط بعض العناصر كبدائل للتخلص من إشكالية الاختصار في التعريف المعجمي كما يلي: المحافظة على المعنى الجوهري وصيها في قالب لغوي بسيط ثم حذف المعقد من المفردات اللّغوية وغيريها وتجنب الاحتمالات التي تزيد الطينة بلة، وإن وجب إيرادها لا بد من الاختصار في كل احتمال على حدة وأيضا تفادي الاستدلال والاستشهاد إذا كان المعنى قد وصل القصد منه من مختصر المفردات وأخيرا الابتعاد عن التناقض مع تعريفات معاجم أقدم فلا نقع في خلل واضح، ولكن لا ينفي هذا إيراد ما طرأ على المفردة من تطور دلالي.

ثانيا- إشكاليات تخص المعنى: نقصد بالإشكاليات التي تخص المعنى هنا بالجانب التركيبي للتعريف المعجمي فإذا كانت أهم المقترضات الشكلية _المبنى_ هي الوضوح والدقة والإيجاز وغيرها، فإن الجانب الداخلي والمشكل له على قدر من الأهمية وعدم توفرها بالشكل المناسب يعد من المسائل العويصة في تحرير التعريف المعجمي المناسب.

نحمل هذه المطالب والمعلومات الواجب توفرها في كل مدخل معجمي والتي صارت ضرورية في كل تعريف كما يؤكد الدكتور الودغيري في «التأريخ للمدخل وتأثيره، وتوضيح طريقة نطقه وكتابته، وذكر جنسه، وعدده، وما يتعلق به من معلومات نحوية وصرفية، قبل ذكر كافة معانيه ودلالاته المعجمية مرتبة بطريقة دقيقة، مع مراعاة الأقدم قبل الحديث والحقيقي قبل المجازي»²⁴

أ- التأريخ: ويقصد بها المعلومات التاريخية في المعجم اللغوي، وتتبع التغيرات التي طرأت على دلالة الكلمة عبر مسيرتها الزمانية²⁵ ترتبط هذه المعلومات بشكل متعمق ومتوسع بالمعجم التاريخية حيث أنه يهتم بالكلمة من أول ظهورها ويتتبع مراحل تطورها وخاصة تطور الدلالة فيها، حيث تكمن الضرورة وراء هذا الشرط في مساعدة مستخدم المعجم العام والمختص على تقصي المعاني التي مرّ بها المدخل، وهذا يقيه من الوقوع في الالتباسات الناجمة عن تناقض المعاني مثلا فقد ينتهي التطور الدلالي للمفردة إلى معنى مختلف تماما عن الذي انطلقت منه في زمن سابق.

فالإشكالية التي أحيطت بهذا العنصر كامنة في تخلي المعجم عنه، على الرغم من أهميته البالغة والكبيرة، فالمعجم التراثية قد تجاوزته، وكان عذرها في هذا الاحتجاج بالمكان والزمان، وانصرافها عنه راجع لاتساع الرقعة فكان عصر الاحتجاج في اللغة عصرا واحدا واكتفاؤهم منوط بفصاحة اللفظ وكونه عربيا فقط وهذا ما جعل جزءا كبيرا من التغيرات الدلالية يندثر بانداثار اللغة غير المدونة منها.

ب- التأثيل: هو عملية دراسة أصول الكلمات من حيث انحدارها من لغة أو دخولها بالاقتراض، أي دراسة نشأة الكلمات وتطورها، من أجل الوقوف على البنية الأصلية لها، والصيغ التي تفرعت عنها صوتيا أو صرفيا أو دلاليا وعلى الانتماء اللساني والحضاري للمفردة، ومن هنا يتبين مصدر وأصل الكلمات، وهذا ما يفيد في معرفة الكلمات الدخيلة والغريبة عن اللغة الأم، سواء كانت عربية أو غير عربية، وهي عملية بالغة الأهمية في تأصيل المفردات، وتختلف الآراء حول رؤية المعجم لهذه المسألة، ولا يختلف في هذا عن العملية السابقة، وهي التأريخ للمفردات، وكانت

المعاجم التراثية تورده تحت باب المعرب، وقد أشار له الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170 هـ) في مقدمة معجمه، كما ضمن ابن دريد (231 هـ) كتابه باباً أسماه " ما تكلمت به العرب من كلام المعجم" وأفرد له ابن سيده (ت 458 هـ) باباً للمعرب كذلك، والدافع وراء الاهتمام بشرط التأثيل عند العرب الأوائل هو حرصهم على نقاء اللغة العربية والحفاظ على أصالة مفرداتها، ويبقى وازعهم الديني محرّك الدرس اللغوي في جميع مجالاته، ونتج عن هذا الحرص عدد محصور للكلمات المعربة في معاجمهم العربية بلغت حسب إحصاء الأب رافيل نخلة «مائة وخمس عشرة لفظة على أكبر تقدير»²⁶.

إن الإشكالية الكامنة وراء هذا العنصر المطلوب لتكوين التعريف المعجمي هي عدم ارتقاء المعاجم العربية إلى ما وصلت له نظيرتها الغربية_الأوروبية خاصة_ وهذا فيم يخص افتقارها للمعلومات الدقيقة التي تخص التعمق في أصول المفردات العربية، وإذا كانت العرب أسبق الأمم إلى إنشاء المعاجم.

الخاتمة

توصلنا من خلال هذه الورقة البحثية إلى أنّ عملية وضع التعريفات وضبطها إشكالية واجهت المجالات المعرفية بأنواعها، وبلوغ التعريف الملائم للمداخل؛ يعد الهدف المنشود من إنشاء المعاجم المتنوعة العامة والمختصة، وقد تتبّع العلماء هذه القضية كثيراً؛ فبحثوا عن ماهية الأشياء كثيراً، وقدموا فيه آراءً كثيرة وإبداعات متنوعة، وفي خضم بحثهم هذا واجهوا العديد من الإشكاليات أهمها: وقوعها في الغموض، وعدم الدقة، والإيجاز، وانتشار الدور-بصفته عملية توقع التعريف في متاهة حيث يجعل التعريف بالشيء يحيل به إلى شيء آخر وبالعودة للعنصر الثاني يعيد صاحبه للعنصر الأول- كثيراً في المعاجم بأنواعها يعتبر هروبا يلجأ إليه الباحثون ليتجنّبوا العجز الذي أصابهم في تقديم بعض الألفاظ والمصطلحات، لذا يبقى التعريف محطة مهمة في العمل المعجمي لم يكتمل بناؤها وصورتها بعد، ومهمة البحث فيها تجذب الكثير من اللغويين فهل نتوصل لإنهاء المعضلة عمّا قريب ونستطيع إطلاق الحكم أنّها مسألة قد تمّ البت فيها؟ أم تبقى محط البحث والدراسة؟ وقد توصلنا إلى جملة النتائج التالية:

- إشكالية التعريف موعلة في القدم، تجلّت في الدراسات التراثية منها والحديثة، قد واجهها البعض واقترح تصورات لها.

- نعلم أن هناك تطورا مستمرا للتعريف، فكان بسيطا متأثرا بعلم المنطق ليتطور وينفصل تدريجيا ويستقل بذاته، ويبحث فيه العلماء بشكل جاد وعميق، وكذا التنوع الكبير للتعريفات في مختلف المعاجم، لكن الإشكال يكمن في توقف البحث فيه وكأن مسألته صار مبتوتا فيها وهو ما يعكسه الواقع حين نسأل شخصا معينا ما هو س؟ فيعطي كما هائلا من التصورات دون الفصل التام في تعريفه له.

- وضع شروط مناسبة من أجل ضبط التعريفات، لا نقول أنها ترتقي إلى درجة التوحيد بل تقترب منه، من أجل ضمان وضوح التعريف الموضوع للمداخل سواء كانت ألفاظا أم مصطلحات، وكذا بلوغ الإيجاز كغاية أساسية تهدف إلى تجنب الباحث عناء التخبط في البحث عن مكونات الكلمات، وأيضا إحكام ضبط التعريف، فيختار الألفاظ الملائمة دون سواها وأهمها تجنب الدور الذي يوقع متقصي المعلومة في دوامة قد يخرج بها بنتيجة إيجابية أو توقعه في غموض جديد...

- إن مسألة الوصول إلى وضع التعريف الكامل أو ما أطلق عليه المنطقة بالحدّ الجامع والمانع أمر عسير فيوجد من المداخل ما لا نستطيع إيراد جميع خصائصه، وتمنع من إيراد ما ليس فيها، فيكون التمثيل سبيلا لبلوغ هدف التعريف أكثر من تقديم الشرح في حدّ ذاته.

- اختيار المنهج المناسب في وضع التعريفات يحقق لنا نتائج كثيرة جدا أهمها بلوغ الباحث المعلومة المراد معرفتها، وكشف الألفاظ الغامضة، ويصبح المعجم مقصودا من طرف جميع الفئات حين تتوفر له التعريفات الدقيقة والواضحة، ليكون دائما وسيلة فعالة للبحث والاستقصاء، وتعلم اللغات الأخرى.

- التحيين الدائم لبنية التعريف التي تتغير دائما وفقا للتغير اللغوي فحضورها لقانون التطور يفرض استحداث ألفاظ واندثار أخرى والانفتاح على التغييرات الحاصلة مستقبلا.

- ضرورة الاستعانة بالتكنولوجيات الحديثة ممثلة خاصة في المعجم الإلكتروني، لأنها وسيلة فعالة تتميز بمواكبتها للتطورات الراهنة، وهي مسألة متطورة وقيد التنفيذ فالمعاجم.

هوامش

- ¹ حسين نصار: المعجم العربي نشأة وتطوره، دار مصر للطباعة، ط4، 1988، ج1، ص26.
- ² خالد بن صالح بن محمد الغزالي: جهود الصحابة في اللغة. ابن عباس أنموذجا، ط1، دار الكتاب العلمي وعالم الكتب الحديث، الأردن، 2006م، ص 295.
- ³ تمك السنام: أكتنز وتجمع القاموس المحيط مادة (ت م ك).
- ⁴ محمد بن جرير الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن، دار هجر للطباعة والنشر، ط1، 14، 17/2001.
- ⁵ جلال الدين السيوطي: الدر المنثور في التفسير المأثور، دار الفكر، بيروت، 2011، ج 6، ص242.
- ⁶ ينظر بن إسماعيل البخاري: الجامع المسند الصحيح، تح: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ، عن عبد الله بن مسعود رقم 7297.
- ⁷ الخليل بن احمد الفراهيدي: العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، 1980، ص102-103.
- ⁸ حسين نصار: المعجم العربي نشأته وتطوره، ص 532.
- ⁹ الزمخشري: أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1998، ص13-14.
- ¹⁰ المرجع نفسه، ص 450 .
- ¹¹ المرجع السابق، ص710.
- ¹² ابن منظور: لسان العرب، عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، دط، القاهرة، دت، ص271.
- ¹³ عباس حسن: النحو الواقي، دار المعارف، القاهرة، ج4 ط4 1981، ص 629 .
- ¹⁴ أصدر مجمع اللغة العربية في جلسته الثانية القرار المتمثل في إنشاء معجم الوسيط، وأن يعهد العمل للجنة متخصصة.
- ¹⁵ مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، دار أمواج، ط2، 1990، ص 15-16.
- ¹⁶ مجمع اللغة العربية معجم الوسيط، ص 36
- ¹⁷ المرجع نفسه، ص37.
- ¹⁸ المرجع نفسه، مادة مات، ص 901.
- ¹⁹ المرجع نفسه، مادة وجد، ص 1070.
- ²⁰ المرجع نفسه، ص 26.
- ²¹ المرجع نفسه، ص 789.
- ²² محمد احمد المعتوق: المعاجم اللغوية العربية (المعاجم العامة وظائفها مستوياتها- أثرها في تنمية لغة الناشئة دراسة وصفية تحليلية نقدية)، دار النهضة العربية، ط1، لبنان ، ص 188 .

- ²³ أبو الحسن الخوافي: مختصر معجم العين، المقدمة، تح: سوسن بنت عبد الله الهندي، جامعة أم القرى، مكة، 2000، ص.128
- ²⁴ منتصر أمين وحافظ إسماعيل علوي: المعجمية العربية قضايا وآفاق، كنوز المعرفة، ط1، الأردن، 2004.
- مقال: عبد العلي الودغيري: نحو قاموس للغة العربية حديث ومتجدد ، ص. 50.
- ²⁵ حلام الجليلي: تقنيات التعريب بالمعاجم العربية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دط، دمشق، 1999 ، ص 341.
- ²⁶ رفائيل نخلة: إعراب اللغة العربية، المطبعة الكاثولوكية، ط2، بيروت، 1960، ص286.